وعمرو بن معديكرب وضرار بن الخطاب وأرسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة أرسلت [illegible]
الفرس منها ما كانوا وهرب رستم مقدم الجيش وأدركه المسلمون وقتلوه وانهزمت
الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم إلى أن دخلوا مدينة
الملك وهي المدائن التي بها إيوان كسرى وكان الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم
الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة الهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين
وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
الجيش وحاصروه فسأل الأمان إلى أن يحمل إلى عمر رضي الله عنه فوجهه أبو موسى
الأشعري رضي الله عنه مع أنس إليه (فأسلم الهرمزان) طائعا وصار عمر يقربه
ويستشيره (فقال له إني مستشيرك في مغازي هذه) بتشديد ياء مغازي أي
فارس وأصبهان وأذربيجان كما عند ابن أبي شيبة أي بأيها نبدأ أولا والهرمزان
له أعلم بشأنها من غيره (قال) الهرمزان (نعم مثلها) أي الأرض التي دل عليها
المشاورة (ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان
وله رجلان فإن كسر) بضم الكاف مبنيا للمفعول (أحد الجناحين نهضت الرجلان
بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ) بضم
الشين المعجمة وبعدها الدال المهملة المكسورة خاء معجمة أي كسر (الرأس ذهبت الرجلان
والجناحان والرأس) فإن فات الرأس فات الكل (فالرأس كسرى) بكسر الكاف
وفتحها (والجناح قيصر) [illegible] صاحب الروم (والجناح الآخر فارس) ثم قال
(فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى) فإنه الرأس وبقطعه يبطل الجناحان (وقال
بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية فندبنا) أي طلبنا ودعانا (عمر) رضي الله
عنه للغزو (واستعمل علينا النعمان بن مقرن) المزني الصحابي أميرا (حتى إذا
أي سرنا حتى إذا (كنا بأرض العدو) وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيما رواه
ابن أبي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمر والأشعث وعمرو بن معديكرب
(وخرج علينا عامل كسرى) بندار كما عند الطبراني وعند ابن أبي شيبة ذو
الجناحين (في أربعين ألفا) من أهل فارس وكرمان وتجمعوا كلهم بنهاوند وأصبهان
مائة ألف وعشرة آلاف (فقام ترجمان) بفتح أوله وضمه (فقال ليكلمني
رجل منكم فقال المغيرة بن شعبة الصحابي (سل عما شئت) فقال أي الترجمان
(ما أنتم) بصيغة من لا يعقل استخفافا (قال المغيرة نحن أناس من العرب كنا في

شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد) بفتح الميم (والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد
الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته
إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه) زاد في رواية ابن أبي شيبة في شرف منا
أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا (فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية) وهذا موضع الترجمة وفيه
دلالة على جواز أخذها من المجوس لأنهم كانوا مجوسا (وأخبرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا) أي في الجهاد (صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها)
أي الجنة (قط ومن بقي منا ملك رقابكم) بالأسر وفيه كما قال الكرماني فصاحة
المغيرة من حيث إن كلامه مبين لأحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس
وبدينهم من العبادة ومعاملتهم مع الأعداء من طلب التوحيد أو الجزية ولمعادهم
في الآخرة أي لكونهم في الجنة وفي الدنيا أي لكونهم ملوكا ملاكا للرقاب

٩٤ ٢٢ من قتلك فلان لغير الذي قتلها فأشارت برأسها أن لا قال فقال
رجل عن رجل آخر غير الذي قتلها فأشارت أن لا فقال فلان لقاتلها
فأشارت أن نعم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين ح عن أنس بن مالك
روى البخاري عنه أنه قال عدا) قال القسطلاني تعدى (يهودي في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه وأيامه (على جارية فأخذ أوضاحا) بفتح الهمزة
والضاد المعجمة والحاء المهملة حليا من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها
وصفائها أو حليا من فضة (كانت عليها ورضخ) بالراء والضاد والخاء المعجمتين
أي والحال أنها (في آخر رمق) أي نفس وزنا ومعنى (وقد أصمتت) اعتقل
لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتلك) أ (فلان) استفهام محذوف الأداة (فأشارت برأسها) (فقال) فلان
(لقاتلها فأشارت) برأسها (أن نعم) (فقتله) وكلمة أن في المواضع الثلاثة
تفسيرية (فأمر) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين) الفم
إلى فرضخ واستدل به الشافعية والمالكية والحنابلة على أن القاتل يقتل بما قتل به
وقال الحنفية لا يقتل إلا بالسيف لحديث لا قود إلا بالسيف وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الديات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الديات
٩٤ ٢٢ من قدم من نسك شيئا أو أخر فلا شيء عليه لقصد عن ابن عباس رضي الله عنهما